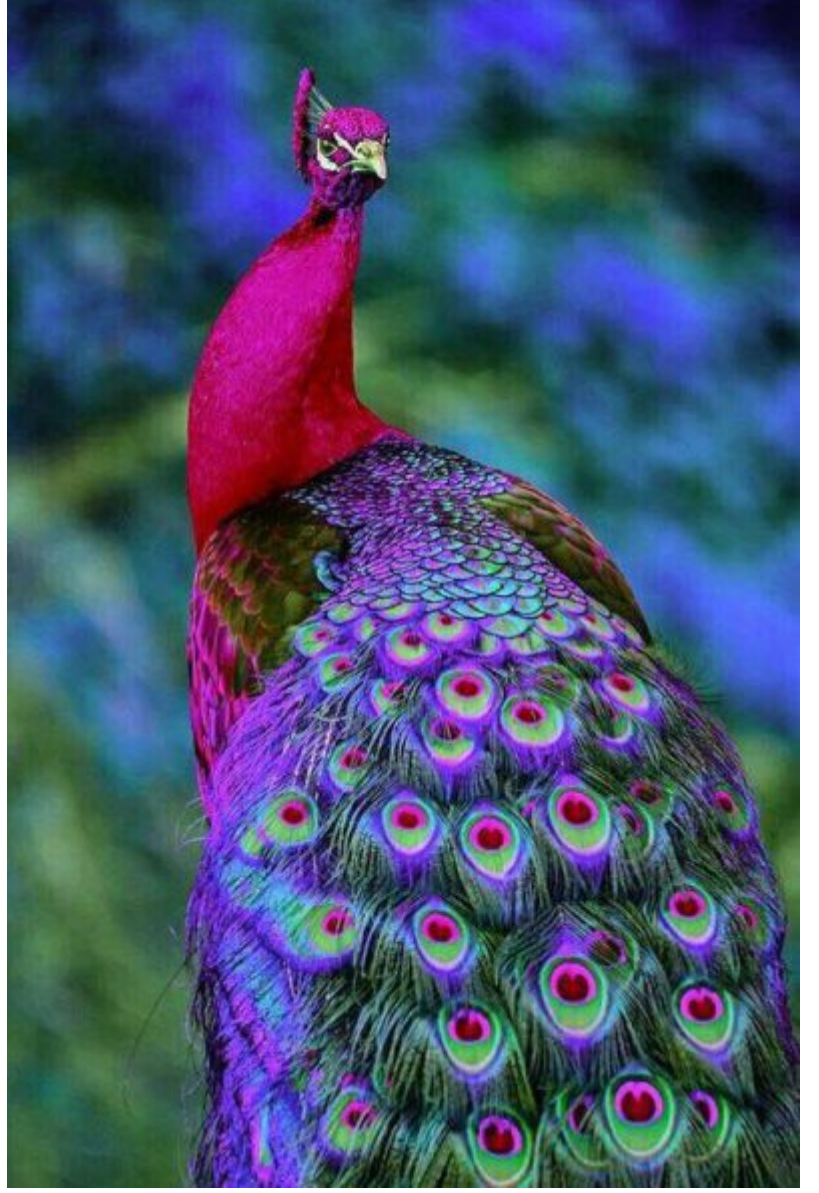


الطاووس الرئاسي



الخال عمّار الجماعي

كان علينا أن ننتبه منذ مقولة "العصفور النّادر" أنّ الذّهضة لن تخرج في ترشحاتها عن ذوات الرّيش! يعني شيء له صلة بـ"الحمّام البيتي"... فلا يطير بعيدا كالمصّقور ولا يبيض فيركن للقرن! ولا أيضا

من ذوات المخلب ولا من ذوي "الكُراع"... شيء بين بين! لا هو بالقصير المذموم ولا بالطويل المرتفع، يبهج الناظرين إذا أقبل ويسعد الرّائين فلا ينفّرهم... ولا بالقدام أيضا من وراء الحزام البلدي! يعني لا كراكي ولا بط ولا قطا...

كان الغنّوشي يضع إصبع الحيرة على صدغه ويلتفت يمنا ويسرة والقوم كأنّ على رؤوسهم الطير- ماناش خارجين من الرّيش!- ينتظرون الكلمة المجازفة حتّى قال: "يا قوم!"... فصمت الهامس وانتهى الغافل وعدّل كرسيه المتحفّز وأغلق هاتفه الكوناكتي... أردف: "لا يناسب هذا المنصب إلاّ طاووس..." .. تناظرت العيون وانفتحت المآقي وأمسك أحدهم عطسة كانت ستفسد صمت المشهد! قال أحدهم: "اشرح يا مولانا"... قال: "هذا منصب بروتوكولي كما تعلمون فهو أقرب لزينة الرّيش وإبهار المنظر وفوق هذا هو مجرد سيطرة على المجال الخارجي فالداخل ممسوك بغيره... والطاووس كما تعلمون!"... انفرجت أسارير وتراخت أجساد وهدأ توتر فقد فهم القوم! قال أحدهم: "لقد فهمنا يا شيخ التكتكة فهلا تكرّمت وعيّنت!"

ابتسم الشيخ وقال: "يقول تعالى: إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" قالوا جميعهم: "صدق الله العظيم... عرفناه عرفناه"... وبسطوا جميعهم أكفّهم لقراءة الفاتحة... على نيّة التمكين!